أفعال الكلام في رسائل نهج البلاغة للإمام علي- دراسة لنماذج مختارة-

المشرفة الأستاذة الدكتورة : نعيمة سعدية
طالب دكتوراه : حمزة لحكل
قسم الآداب واللغة العربية
كلية الآداب واللغات
جامعة بسكرة- (الجزائر)

ملخـــص:

تعد نظرية الأفعال الكلامية لب الدراسة التداولية أو يمكن القول: إنها الوجه التطبيقي الأوضح في هذه الدراسة، وتقوم هذه النظرية على فرضية أساسية، مفادها أنه يقصد بالكلام تبادل المعلومات، والقيام بفعل خاضع لقواعد منضبطة في الوقت نفسه، ويهدف هذا الفعل إلى تفسير وضعية المتلقي ونظام معتقداته ومواقفه السلوكية، هذه الأفعال التي تنطلق من وضعيات محددة تتحول إلى أفعال ذات أبعاد وأغراض متعددة، وتتدخل في هذا التحول العديد من العوامل، وفي هذا البحث سنقوم بتطبيق الأفعال الكلامية على مجازات نهج البلاغة وسنحدد المعنى التداولي انطلاقا من المعنى البلاغي .

Résumé :

La théorie des actes de parole constitue le noyau des études pragmatiques qui est basées sur la thèse « Dire c'est faire ». Autrement dis, tout acte langagier peut exprimer un acte locutoire, voire perlocutoire, mais la réussite de ces derniers dépend des règles de « féli city ».Ces actes servent a décoder la situation du récepteur, croyances et des attitudes comportementales. Dans cette recherche nous allons appliquer les actes de parole aux métaphores dans la réthorique partant de l'imam Ali.

تمهيد :

يتفق جُل الباحثين أن نظرية الأفعال الكلامية مرت بمرحلتين أساسيتين هما: مرحلة التأسيس عند أوستن (J.L.Austin)، ومرحلة النضج والضبط المنهجي عند تلميذه سيرل (J.R.Searle)، وكلاهما من فلاسفة أكسفورد.[1]ومن أجل الوقوف على دور الأفعال الكلامية في ايصال المعنى الذي قصده الإمام علي رضي الله عنه، سنحاول في هذا البحث تطبيق نظرية الأفعال الكلامية على مجازات نهج البلاغة، معتمدين على تصنيفات سورل للأفعال الكلامية ،وهي على النحو الآتي :

1- التقريريات(Assertifs) :

و« غايتها الكلامية تكمن في جعل المتكلم مسؤولاً عن وجود وضع الأشياء واتجاه المطابقة في الغرض الاخباري هو من الكلمات من العالم (Word To World) أما الغرض الانجازي فيها فنقل المتكلم لواقعة ما من خلال قضية معينة وأفعال هذا الصنف كلها تحمل الصدق و الكذب وتتضمن أفعال الإيضاح ».[2]

وقد اشتملت مجازات نهج البلاغة على عدد من الأفعال التي تندرج ضمن هذا الصنف، ونجدها في المواضع الآتية :

الموضع الأول :

من كتاب له إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة، وذلك في قوله –رضي الله عنه-: «واعلموا أنَّ دار الهجرة قد قلعت بأهلها وقعلوا بها، وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب».[3] تحمل هذه الرسالة صورة مجازية، تمثلت في استعارة تصريحية، حيث استعار الإمام لفظ الجيش ملاحظة لشبهها بالمرجل "القِدْر" في حال غليانها؛ لأن اضطراب الناس وحركاتهم من هذه الفتنة يشبه ذلك .

إن الإمام –رضي الله عنه- يصف حال المدينة المنورة التي قامت فيها رحى الفتنة واضطربت أحوال ساكنيها وأمورهم وجاشت جيش المرجل من الهرج والمرج، وتبّدلت أحوال البلد بحيث ليس المقام فيها للناس سيما المؤمنين والخواص بميسور، ولذا خرج منها وجعل الكوفة مهاجره ومقر خلافته .[4]

وقد جاءت هذه الصورة المجازية – جاشت جيش المرجل- حاملة لفعل كلامي (الإخبار) فالإمام رضي الله عنه يصف ويخبر أهل الكوفة بالحالة التي آلت إليها المدينة واضطراب أهلها وولعهم بالجهاد لما علموا بمسيرة الناكثين وغرضه تحريض أهل الكوفة على النهضة والجهاد .

الموضع الثاني :

من كتاب له إلى معاوية وذلك في قوله: «وكتاب امرى ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده، قد دعاه الهوى فأجابهُ، وقاده الظلال فاتبعهُ فهجر لا غطًا وظل خابطًا».[5]وهذه الصورة البيانية هي استعارة مكنية، حيث استعار لفظ البصر للعقل باعتبار أن له نورًا يدرك به صورة المعقولات، كما يدرك البصر بنوره صورة المحسوسات، وهنا «حملنا البصر على العقل لا العين لأن العقل هو لطيفة مجردة إلهية وجوهرة ثمينة نورانية ربَّانية يقود الإنسان إلى الرشاد ويهديه إلى السداد ويدعوهُ إلى الانصاف بالصفات الإلهية، والتخلف بالأخلاق الربُوبية، لأن العقل ما عبد به الرحمان واكتسب به الجنان فمن لم يكن له نور العقل ينجيه من المهالك، فلا جرم يتبع الجهل والهوى، لأن بعد الحق ليس إلا الظلال، وبعد نور العقل ليس إلا ظلمة الجهل »[6] .

فالإمام من خلال كلامه هذا يصف لنا شخصية معاوية الفاقدة للحكمة والعقل، ويبين أنه فاقد البصر يُجيب داعي الهوى ويتبع قائد الظلال، ومن صفات فاقد العقل الهذيان في النطق.[7]

ومن الملاحظ على هذا الأسلوب ذكر العموم ثم التفصيل، وهو أسلوب يدفع بالمتلقي أو السامع إلى امعان النظر في خطر فقدان العقل ثم ما هي مخلفات ذلك في الأمور الدينية والدنيوية .

والإمام رضي الله عنه يسعى من خلال هذه الرسالة للرّد على رسالة معاوية بعبارات قصيرة وزاخرة بالمعنى، ويبين له أن الانسان يعيش الظلمات الباطنية والظلالة الخارجية التي تنشأ بسبب استشارة الأشخاص المنحرفين والانتهازيين .

وقد حملت الصورة المجازية فعلاً كلاميًا مباشرًا تقديره الحكم، فقد حكم الإمام علي –رضي

الله عنه- على معاوية بأنه فاقد لنور العقل وأنه يتخبط في أهوائه، وهذا الفعل جاء بصيغة مباشرة بينية يستطيع المتلقي الوصول إليه بسهولة .

الموضع الثالث :

من كتاب له إلى معاوية وذلك في قوله:«وكيف أنت صانع إذا تكشفت عنك جلابيب ما أنت فيه، من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها»[8].

والمجاز الذي تحمله هذه الرسالة يتمثل في استعارة لفظ الجلابيب للذات الحاصلة في الدنيا بمتاعها وزينتها، ووجه الشبه كون تلك اللذات ومتعلقاتها أحوال سائرة وبين إدراك ما ورائه من أحوال الآخرة مانعة له من ذلك، كما يستر الجلباب ما وراءه، ورشح بذلك التكشف .

كما نجد هذه الرسالة جاملة لصورة مجازية ثانية في قوله: «خدعت بلذتها» ونوعها مجاز في الأفراد والتركيب، أما في الأفراد، فلأن حقيقة الخدعة أن تكون من الإنسان لغيره، فاتسعملها هنا كون الدنيا بسبب ما فيها من الذات الموهمة لكونها مقصدة بالذات، وأنها كمال حقيقي مع أنها ليست كذلك وذلك يشبه الخدعة، أما في التركيب فلأن كونها موهمة لذلك ليس من فعلها، بل عن أسباب أخرى منتهي إلى الله سبحانه .[9]

والإمام رضي الله عنه في هذه العبارات يطرح تشبيهات رائعة للدنيا وبريقها ويشبهها بالملابس البراقة والملونة التي يلبسها المرء ويزهو بها أمام الآخرين أو بمثابة الجلباب الذي يغطي به الإنسان رأسه، وزخارف الدنيا تخدع الإنسان ولذتها تجذبه إلى خطر الهاوية والظلالة .

ويهدف الإمام رضي الله عنه من خلال هذا الوصف أن معاوية لم يكن له هذا الشأن، إلا أن الدنيا فتنته بزينتها وغرتهُ وخدعتهُ، فادعى ما لم يكن له .

وقد كان تصوير هذه الرسالة متفردًا بلفظه ومعناه، أبدى جمال وبلاغة أسلوب الإمام علي رضي الله عنه، وهي تحمل فعلاً كلاميًا واضحًا وهو الوصف، حيث يصف لنا الإمام – رضي الله عنه- حال معاوية الذي خدعته الدنيا، والوصف فعل من الأفعال الحكمية الاقرارية .

الموضع الرابع :

من كتاب له إلى معاوية، وذلك في قوله:«فكأن قد رأيتك تضح من الحرب إذا عضّتك ضجيج الجمال بالأثقال»[10].وهذه الصورة هي استعارة مكنية،حيث استعار لفظ العض لفعلها، ملاحظة لشبهها بالسبع العقور ووجه المشابهة استلزام تلك الأفعال لألم كاستلزام العض له .

في هذه الرسالة يرسم الإمام –رضي الله عنه- مستقبل معاوية وأعوانه ويتنبأ له بالأفق المظلم، وكما هو معلوم فإن هذه النبوءة قد تحققت على أرض الواقع في معركة صفين، عندما ضيّق الإمام الخناق على جيش معاوية ولم يبق إلا القليل ليصل إليه ويقتله، وفي هذا الوقت ارتفع صراخ معاوية وأتباعه طالبين إنهاء القتال برفع المصاحف .[11]

وقد حملت هذه الصورة المجازية في عمومها فعلاً كلاميًا مباشرًا هو الوصف، فالإمام علي – رضي الله عنه- يصف لنا ويتنبأ بالحالة التي سيؤول إليها معاوية يوم المعركة، وهذا السرد جاء بأسلوب وصفي تقريري، والغرض الإنجازي الذي يحمله هذا الفعل هو تقريب الحقائق وتثبيتها في نفوس المتلقين (معاوية) .

1- التوجيهات (Directives) :

وغرضها الانجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات (World To Word)، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الرغبة الصادقة، ويدخل في هذا الصنف صيغ الاستفهام، والأمر والنهي، والدعوة، والتشجيع، والنصح، والاستعطاف.

وقد تضمنت مجازات نهج البلاغة العديد من الأفعال الكلامية التي تندرج ضمن التوجيهات وهي كالآتي :

أ- الأمر:

هو طلب تحقيق شيء ما مادي أو معنوي، وتدل عليه صيغ كلامية أربعة هي فعل الأمر والمضارع إذا دخلت عليه لام الأمر،و اسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر.[12]

ولقد ورد الأمر في مجازات نهج البلاغة في المواضع الآتية :

الموضع الأول :

من وصية له إلى الحسين بن علي رضي الله عنه يقول:«وتَجَرَعْ الغَيْظ فإنّي لَمْ أَر جُرعةً أَحْلَى مِنْهَا عَاقبةً وَلاَ أَلَذَّ مَغَبةً »[13]. لقد جاءت هذه الرسالة حاملة لصورة مجازية، حيث استعار الإمام رضي الله عنه وصف التجرع للتصبّر على مضض الألم الموجود منه ملاحظة لما يشرب من دواء مُرْ، وهي استعارة مكنية مرشحة، والتجرع ترشيح الاستعارة .

والإمام رضي الله عنه هنا يشبه الغضب بالدواء المُر الذي يتجرعه الإنسان على مضض، ولهذا يتناوله جرعة بعد جرعة، ولكن عاقبته الشفاء من المرض ونهايته حلوة ومريحة، وهكذا أحال كاظم الغيظ وتجرع الغضب، لأنه ينقذ الإنسان من الوقوع في هوة الندم والخجل والأضرار الكثيرة.وتجرع الغيظ ممدوح شرعًا، قال الله تعالى: «والكَاظِمِينَ الغَيظ والعَافِينَ عنْ النَاسْ »[14] .

وتحمل هذه الصورة المجازية فعلاً كلاميًا واضحًا وهو الأمر، فالإمام رضي الله عنه، يأمر ابنه الحسين بتجرع الغيظ، الذي في بدء الأمر يحمل مرارة، ولكن عاقبته حلوة فهو ينقذ الإنسان من الوقوع في المهالك والمصائب، وهذا ما جعلهُ من الأمور الممدوحة شرعًا.

هذا الأمر الذي يحمل في طياته توجيهاً للمتلقي (الحسين بن علي) فالإمام رضي الله عنه ينصح ابنهُ، ويبين له فائدة تجرع الغيض واتجاه المطابقة في هذه الرسالة من العالم إلى الكلمات، أما عن الغرض التداولي منه فهو نُصحٌ من الإمام رضي الله عنه لابنه، وتقويمٌ لسلوكه كي لا يقع في المهالك ولا يصاب بالندم .

الموضع الثاني :

من وصية له إلى الحسين بن علي، يقول رضي الله عنه :

«أحي قَلبَكَ بالموعظَة، وأميتُهُ بالزَّهادة، وَقوّه باليقين، ونَوِرْهُ بالحكمة وذللْهُ بِذِكر الموتْ»[15].

تضمنت هذه الرسالة صورًا مجازية كثيرة ومتسلسلة، فنجد الإمام رضي الله عنه قد استعار «وصف الإحياء له باعتبار تكميله لنفسه بالعلم والاعتبار الحاصل عن الموعظة كما يكمل المرء بالحياة، إضافة إلى هذا فقد استعار لفظ التنوير بالحكمة لتحمله لها باعتبار أنّ ذلك سبب هدايته لسبيل في ظلمات الجهل كحامل النار»[16].

لقد ابتدأ الإمام رضي الله عنه توصياته بإحياء القلب والقلب في هذه المورد الروح والعقل والإدراك، فما لم يعش القلب هذه الحياة المعنوية فلن يستطيع الإنسان أن يتقدم خطوة واحدة باتجاه التكامل والسُمو والتعالي، ويتوقف عن المسير عند هذا الحدّ، فما يوجب الحياة لهذا القلب وينفخ الروح هو المواعظ والنصائح، وحقيقة الموعظة تتمثل في التوصية بالخيرات والمكرمات والتوخي من السيئات والقبائح، فإذا انطلقت هذه المواعظ من القلب مقترنة بالأدلة والشواهد، وبنّية إسداد الخير للآخرين والشفقة عليهم، فإنها تسكن في القلب وتؤثر في إحياء الروح والعواطف، وبعد أن يحي القلب بالموعظة يحصل الإنسان على نظرة صحيحة في آفاق الخلق وأسرار الطبيعة .

وتحمل هذه الصورة المجازية فعلاً كلاميًا واضحًا، تمثل في الأمر فالإمام رضي الله عنه، يقدم مجموعة من النصائح والتوصيات لابنه الحسين في صيغة أوامر، فهو يأمره للقيام بعدة أفعال وهي:

- طلب فعل الإحياء ـــــــــــــــــــــــــــــــ أَحْيِ
- طلب فعل الإماتة ـــــــــــــــــــــــــــــــ أَمِتْهُ
- طلب فعل التقوية ـــــــــــــــــــــــــــــــ قَوِّهِ
- طلب فعل الإنارة ـــــــــــــــــــــــــــــــ أَنِرْهُ
- طلب فعل التذليل ـــــــــــــــــــــــــــــــ ذَلِلْهُ

فالإمام رضي الله عنه يوجه هذه الأفعال لابنه الحسين بغرض نصحه وإرشاده من أجل تسويته وتقويم سلوكه .

الموضع الثالث :

من وصية له لابنه الحسين رضي الله عنه يقول : « واعْلَمْ يا بُني أَنَ أَحدًا لَمْ يُنَبئ عن الله سُبحَانه كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ الرَسُول صلى الله عليه وسلم فارْضَ به رَائدًا وإلى النَّجاةِ قائدًا »[17]

تحمل هذه الرسالة صورة مجازية وهي استعارة مكنية، حيث استعار لفظ الرائد باعتبار أنه قد اختبر ما في الآخرة من الثواب المقيم والسعادة الباقية وبشر به أُمته، كما يبشر الرائد أهله بوجود الكلاَء والماء بعد ارتياده، والرائد في اللغة هو الذي يسعى ويبذل الجهد للعثور

على الماء والكلأُ .

إن الإمام في هذا الجزء من الرسالة يقول أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبر عنه الله تعالى وصفاته وأفعاله بما لم يُخْبر به أحدٌ وذلك لأن الرسول أقرب الخلق إليه، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان أعرف بالله من غيره كائنًا من كان، وإذا كان كذلك فيجب اتباعه فيما يقول، والإمام رضي الله عنه أشهد كلامه من كلام الله عز وجل وقال تعالى « مَا أَتَاكُمْ الرَسُولُ فَخُذُوهُ ومَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » .[18]

جاءت هذه الرسالة متضمنة لفعل كلامي (الأمر) الذي يندرج تحت قائمة التوجيهات، فالإمام رضي الله عنه يأمر ابنه الحسين بقوله : « فأرْض به رائدًا» أي فارض بالرسول أو بما أخْبر به، والإمام يوجه أمرهُ لابنه الحسين ويُلزمه بالرضاء بالرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الأمر غرضه التوجيه والإرشاد .

ب-*النهي* : «هو الطلب الكف عن شيء ما، مادي أو معنوي، وتدل عليه صيغة كلامه واحدة وهي، الفعل المضارع إذا دخلت عليه " لا" الناهية »[19].وقد ورد النهي في مجازات نهج اللاغة في المواضع التاليه :

الموضع الأول :

من وصية له إلى معقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام، يقول فيها رضي الله عنه : «ولاَ تَسروا أول الليل فإن الله جَعَلهُ سَكَنًا وقدرهُ مقامًا لا ضعنًا»[20] .

لقد جاءت هذه الرسالة حاملة لصورة بيانية تمثلت في مجاز مرسل، حيث أطلق الإمام رضي الله عنه لفظ الظعن مجازًا إطلاقًا لاسم المظروف على الظروف، وعلى هذا فهو مرسل علاقته الظرفية .

إن الإمام رضي الله عنه، يستمد كل نصائحه وتوجيهاته من القرآن الكريم، فقد جاء في عدة مواضع في القرآن الكريم أن الله تعالى جعل الليل مصدرًا للسكون والراحة، يقول تعالى : «فَالق الإصباح وجَاعِلُ الليلَ سَكَنًا »[21] .

نلحظ أن الإمام رضي الله عنه نهى عن السير في أول الليل فهي كراهة لا نهي تحريم، ولامه هذا مما يُستجل به في الفقه على كراهية السَّير أول الليل ثم علّل النهي بقوله: فإن الله جعله سكنا، أي موضعًا تكنون فيه وقت إقامتكم، ثم أكدهُ بقوله : وقدره مقامًا لا

ظعنًا، فاطلق لفظ الظعن على الليل مجازًا لأن الليل ليس بزمان الظعن، لا أنه ليس بظعن إطلاق اسم المظروف الذي على الظرف الذي هو الليل .[22]

نلحظ أن هذه الصورة المجازية، جاءت جملة طلبية متضمنة لفعل النهي "لا تسيروا" حيث تحمل قوة إنجازيه مفادها النهي عن فعل السير، والنهي هنا موجه لمعقل بن قيس الرباحي وأصحابه، لذلك جاء بصيغة الجمع "لا تسيروا". نهي الإمام مستمد من القرآن الكريم الذي يهدف من خلاله لإراحة الجيش الذي يسير طول النهار، واتجاه المطابقة في هذه الصورة المجازية من العالم إلى الكلمات .

الموضع الثاني :

من عهد له إلى الأشتر النخعي لما ولاهُ على مصر، يقول رضي الله عنه «ممَّنْ لاَ يزْدهيه إطراءٌ ولا يَسْتَميلُه إغراء وأولئك قليلُ »[23] .

جاءت هذه الرسالة حاملة لصورة مجازية تمثلت في مجاز عقلي حيث أسند الإمام رضي الله عنه فعل الاستمالة إلى غير فاعله الأصلي "الإغراء"، والذي يميل هو الإنسان، وعلى هذا فهو مجاز عقلي، علاقته المصدرية وغير خفي عن البيان أن الأشخاص المغرورين والمعجبين بأنفسهم عندما يسمعون عبارات المدح والثناء والتمجيد من قبل البعض تجاههم، فربّما ينحرفون عند مسيرة الحق، ويميلون إلى من يمدحهم، وبسبب هذه العلاقة النفسية يحكم هذا القاضي بما يصب في نفع هذا الشخص ظلمًا وعدوانًا، وهنا يؤكد الإمام رضي الله عنه أن مثل هؤلاء الأشخاص ليسوا جديرين بمنصب القضاء بين المسلمين .

جاءت هذه الصورة المجازية في صيغة جملة طلبة متضمنة لفعل النهي وهي "لا يستميله"، حيث تحمل قوة إنجازيه مفادها النهي عن فعل الاستمالة وقد جاء هذا النهي بغرض النصح والإرشاد، فالإمام رضي الله عنه في هذه الرسالة ينصح الأشتر النخعي، في كيفية اختيار القاضي العادل ويعدد له عددًا من الصفات الواجب توفرها.

وهذا الفعل الكلامي ينتمي إلى قائمة الأفعال التوجيهية حسب تصنيف سيرل واتجاه المطابقة في هذه الرسالة من العالم إلى الكلمات، أما عن الهدف التداولي منها فدعوة الإمام رضي الله عنه إلى الحفاظ على العدل في القضاء .

1- الالتزاميات (الوعديات) (Promessives) :

وغرضها الانجازي هو الوعد، أي التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل، واتجاه المطابقة من العالم إلى الكلمات (World To Word)، وشرط الإخلاص هو القصد (Intention) ويدخل فيها أفعال الوعد بالوصية .[24]

ونجد الالتزاميات (الوعديات) في مجازات نهج البلاغة في مواضع قليلة، فالإمام علي رضي الله عنه. لم يوظفها بالشكل الكبير ولكن يمكن رصدها في المواضع الآتية :

الموضع الأول :

من كتاب له إلى مصقلة بن هُبيرة الشَيْباني يقول رضي الله عنه:«بَلَغَني عنْكَ أَمْرًا إن كُنت فعلتَهُ فَقَدْ أَسْخَطتَ إلَهَكَ وَعَصَيْتَ إمَامَكَ أَنَكَ تَقْسِمُ فِيء المُسْلمين الذي حازتهُ رماحُهُم وخيُولهم وارتقت عليه دماؤهم فمن اعتمامك مِنْ أَعْرَاب قَومِك، فو الذي فلق الحبَّة وبَرَأ النسْمَة لَئِن كَانَ ذَلكَ حقًا لَتَجِدَّن لكَ عليَّ هوانًا، ولتَخفَنَ عندي ميزانًا »[25]

نلحظ في هذه الرسالة أن الإمام رضي الله عنه، يبين لمصقلة بن هبيرة الشيباني السبب الذي أوجب السخط والغضب عليه فقال: إنَّك تَقسم فِيء المُسْلمينَ الذي حَازَتْهُ رِمَاحُهم وَخُيولُهمْ وَأريقت، أي أن سُفكت عليه دمائهم فمن إعتامك واختارك من أعراب قومك وجعلوك سيدًا لأنفسهم، وهذا السلوك الذي أغضب الإمام رضي الله عنه يقول:فوالذي فَلَقَ الحبَّة وبرأ النمة لئِنْ كَانَ ذَلكَ حَقًا لَتَجِدَنَ لَكَ عليَّ هَوانًا، أي أقسم بالله الذي فلق الحبة وفتقها وبرء النسمة وخلقها لان كان ذلك الذي بلغني عنك حقًالتجدن لك عليّا هوانًا، أي أنت هين عندي بسبب فعلك، ثم يضيف ويقول له: لو كان ذلك حقًا فأنت عندي خفيفٌ وذليل .

لقد جاءت هذه الرسالة حاملة لصورة مجازية تمثلت في مجاز مرسل فالإمام علي رضي الله عنه أطلق لفظ (الرماح، الخيول) الذي هو الآلة وأراد الغنيمة، وعلى هذا هو مجاز مرسل علاقته الآلية.

نلحظ من خلال هذه الرسالة أن أفعال الإلزاميات تتجلى في أسمى معانيها، فبعد أن أقسم الإمام علي رضي الله عنه بالذي فلق الحبة وفتقها وبرأ النسمة وخلقها، جاء جواب القسم مليئًا بالغضب، لأنَّ العبارات التي يتكون منها تحمل دويًا قويًا، مثل: لَتَجدنَّ، لتخفن،

ونلحظ أن الإمام رضي الله عنه، في هذا المورد لا يهددْهُ بعقوبة قاسية ولكنه يخاطبهُ بآلية التوبيخ المعنوي التي تُعد أقسى وأشد من العقوبة الظاهرية .

وعن اتجاه المطابقة فقد كان من العالم إلى الكلمات والمحتوى القضوي تمثل في الالتزام بالعقاب الذي سيحصل مستقبلاً، أي أن العقاب يكون بعد أن يتأكد الإمام مما سَمِعَهُ .

أما عن الغرض التداولي الذي أنجزته هذه الرسالة فهو حَثُّ مصْقلة بن هبيرة الشيباني أنه لا ينبغي أن يرجح حق أقربائه على حق الله تعالى وأن لا يهتم لمصالحهم على حساب طاعة الله، فهذه التصرفات مما يفسد الحكم وينشر الظلم، وبالتالي وجب جمع المال وتقسيمه بالعدل .

الموضع الثاني :

من كتاب له إلى عثمان بن حنيف الأنصاري، وهو عامله على البصرة، وقد بلغه أنّه دُعيّ إلى وليمة قَوم من أهلها فمضى إليها يقول رضي الله عنه:

«وإنَّما هي نفسي أروضها بالتَقْوى لتَأتي آمنة يوم الخَوْفِ الأَكْبر وتَثْبُت على جوانب المِزلق»[26] .

جاءت هذه الرسالة حاملة لصورة مجازية تمثلت في استعارة مكنية فقد شبه الإمام رضي الله عنه النفس بالحيوان المتوحش فحذف المشبه به (الحيوان المتوحش) وترك لازماً من لوازمه وهو الترويض على سبيل الاستعارة المكنية، والترويض هنا بمعنى التذليل.

وجاء في شرح هذه الرسالة: « أي أنا أذللُ نفسي وأُحقرها بسبب التقوى أعني بها إتيان الواجبات وترك المحرمات فإن فيها تذليل النفس قطعًا ثم علل ذلك بقوله لتأتي.... إلخ أي أفعل ذلك لتكون النفس آمنة من العذاب يوم الخوف الأكبر وهو يوم القيامة، وتثبت النفس على جوانب المزلق أي مواضع الزلة كالصراط مثلاً وإنما قال رضي الله عنه بالتقوى لأن المذلل للنفس ليس إلا التقوى، والوجه فيه أن التقوى لا تحصل إلا بالخوف الناشئ عن المعرفة بالله، فالمُتلقي خائف لا محالة كما أن المجترئ العاصي لا يخاف لعدم معرفته بالله»[27] .

وبإسقاط المنهج التداولي على هذه الصورة المجازية نجدها حاملة لفعل كلامي منجز وهو حسب تصنيفات سيرل يندرج ضمن قائمة الأفعال الإلزامية، فالمعنى العام لهذه الصورة

المجازية هو التزام الإمام رضي الله عنه بحفظ نفسه وترويضها .

فأسلوب الشرط المستعمل في هذه الرسالة، حضوره يستدعي حضور البعد التداولي، وذلك من خلال وجود شرط العمل (الترويض) وجوابه الذي يستلزم القيام بهذا العمل وهو (الأمن يوم الخوف الأكبر) .

وقد تسلسل الإمام رضي الله عنه في هذه الرسالة في ترسيج جزاء ترويض النفس، وأن ترويض النفس من طاعة الله، وهو يرغِّب عثمان بن حنيف الأنصاري في القيام بهذا العمل وينصحه به ويشرحه له .

وعن اتجاه المطابقة فقد كان من العالم إلى الكلمات والمحتوى القضوي تمثل في الالتزام بالترويض بغية الثبات .

2- والغرض الإنجازي من ذلك هو أن الإمام رضي الله عنه يبين درسًا نافعًا لكل سالك إلى الله عز وجل ويتحرك في طريق الصلاح والنجاة يوم الميعاد فينبغي على المسلم أن يَحسُب حسَابَهُ ولا يغْفَل على نفسه الأمارة .

3- التعبيريات (Experssives) :

و« غرضها الإنجازي هو التعبير عند الموقف النفسي تعبيرًا يتوافر فيه شرط الإخلاص، وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة، فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات مطابقة للعالم ولا العالم مطابقًا للكلمات، ويدخل فيه الشكر والتهنئة والاعتذار والمواساة»[28] .

ونجد أن الإمام علي رضي الله عنه يعبر عن حالات نفسية مرَّ بها في فترة خلافته، والأحداث التي شهدها، ونجد هذا في المواضع الآتية :

الموضع الأول :

من كلامه رضي الله عنه قبيل موته على سبيل الوصية يقول :«أنْ لا تُشْرِكُوا بالله شيئًا ومحمد صلى الله عليه وسلم فلا تُضيعُوا سُنتهُ، أَقيمُوا هذين العَمُودين، وأَوقدُوا هذين المصباحين، وخلاكُم ذمٌ، أنا بالأمس صَاحبُكم واليوم عِبرةٌ لكُم وغدًا مُفارِقكُمْ»[29] .

جاءت هذه الرسالة حاملة لصورة مجازية، فقد استعار لفظ العمود لـــ "لا تشركوا بالله شيئًا ومحمد صلى الله عليه وسلم فلا تضيعوا سنته" لشبهها بعمود البيت في كونهما سببين لقيام الدين الإسلامي وعليهما مداره كالبيت على عمده ،وعلى هذا فهي استعارة مكنية.

نلحظ في هذه الرسالة أن الإمام رضي الله عنه يؤكد على اجتناب الشرك مطلقًا، فإن ذلك يشير إلى نفي جميع مظاهر الشرك وحالاته، سواء الشرك في الذات والصفات والأفعال، أو الشرك في العبادة وغيرها، فلو أن الإنسان عاش التوحيد الخالص عن جميع أشكال الشرك، فإن ذلك شأنه إضاءة وتنوير جميع أركان روحه وشخصيته، بحيث يكون وجوده ملكوتيًا وروحانيًا بكل ما في الكلمة من معنى .[30]

كما يؤكد الإمام رضي الله عنه على ضرورة عدم تصحيح سنة النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم ولزوم العمل بجميع ما ورد فيها، خلافًا للأشخاص الذين يتعاملون مع سنة النبي من موقع الانتقاص، فيأخذون بعض ويتركون بعضًا فهم في الواقع يخدعون أنفسهم.

ومن الملاحظ على نص هذه الرسالة أن الإمام رضي الله عنه، ابتدأ كلامه بمجمل ثم فصل فيه، فابتدأ كلامه بفعل أمر "أقيموا" وهو فعل إنجازي دال على حالة نفسية، وهي خشيته وخوفه على أصحابه من تقلبات الدنيا هذا الخوف استمده الإمام رضي الله عنه من قصص القرآن الكريم كقصة فرعون ونمرود وقوم عاد وثمود، حيث عاشوا العظمة والقدرة إلا أنّ ذلك لم يمنع وقوعهم في الغضب الإلهي .

وبلاغة الإمام رضي الله عنه واضحة في هذه الرسالة فقد شبه الأصلين الأساسين أحيانًا بعمود الخيمة وأخرى بأنهما سراج ينير طريق الحق وعلى أي حال فإن خيمة الدين لا يمكن إقامتها بدون هذين الأصلين والعمودين ولا يمكن إنارة أجواء الحياة بدون هذين السراجين، فخوف الإمام من تضييع أصحابه لهذين العمودين أدى به للتأكيد على الحفاظ على القرآن الكريم والسنة المطهرة، الذي من شأنه أن يكون مصدرًا لجميع الخيرات والبركات.

فالإمام رضي الله عنه يؤكد لأصحابه أن الله تعالى هو الذي بيده مصائر العباد وأرزاقهم وموتهم وحياتهم، يُعز من يشاء ويُذل من يشاء .

وإذا حللنا هذه الرسالة وفق المنهج التداولي وجدناها تحمل فعلاً كلاماً وهو النهي مع التوكيد وهذا الفعل الكلامي يندرج ضمن قائمة أفعال التعبير .

الموضع الثاني :

من كتاب له رضي الله عنه إلى بعض عماله يقول :

«أما بَعْدُ: فَأَنِي كُنْتُ أَشْرَكْتُكَ في أَمانِتي، وَجَعْلتُكَ شِعَاري وبِطانَتِي، ولَمْ تَكُنْ رَجلٌ من أَهْلي أوثقَ منكَ في نفسي لمواساتي وموازاتي وأَداءِ الأَمَانَة إليَّ فَلَمَا رأيتُ الزمان على ابن عمكَ قد كلِّبَ والعدُّو قدْ حَرِبَ، وأَمَانَةُ النَاسِ قَدْ خُزِيتْ ،غَلَبتْ لابن عَمَّكَ ظَهْر المجنّ، ففارقته مع المفَارقينْ وخُنتهُ مع الخائنين فلا ابن عَمِكَ آسيت ولا الأمانة أديتَ»[31] .

يقصد الإمام من خلال هذه الرسالة بقوله أني أشركتك في حكومتي أو في حفظ أموال المسلمين وجعلتك شعاري باطنتي، أي جعلتك من نفسي بمنزلة الثوب الذي يلي الجسد ومن خواصي أقربائي في الحكومة، والمعنى العام لهذه الرسالة أنه لم يكن أحدٌ أقرب منكَ إليَ في أمر الحكومة، ولهذا المعنى استعار الإمام رضي الله عنه لفظ "الشيعار" في كونه أقرب ثوب إلى الجسد .

نلحظ أن الإمام رضي الله عنه في بداية الرسالة يشير إلى ثلاث نقاط : [32]

- إن هذا الوالي كان سهمًا ومؤازرًا للإمام في إدارة وتدبير أمر الحكومة والأمة وكان يملك أحد أهم المناصب في الدولة .
- أنه كان محرم أسرار الإمام رضي الله عنه ومن بطانته والموثوقين في الأمور.
- كان هذا الوالي من أكثر الولاة قربًا واعتمادًا لدى الإمام رضي الله عنه من بين جميع أقربائه وأرحامه ومن هذه الجهة لم يكن يتوقع في مقابل هذا أن يقوم بعمل سلبي تجاه حكومة الإمام .

ثم يستعرض الإمام رضي الله عنه مخالفات واليه وعامله، في عدة جُمل بليغة وزاخرة بالمعنى جسد الإمام حالات هذا الوالي الذي خذل الإمام في ساعة المحنة .

وقد أوضح لنا هذا الشرح والتفسير الموجز لعبارات الرسالة أن الفعل الكلامي الذي يكمن أن نلتمسه وهو الإنكار، فالإمام رضي الله عنه ينكر على واليه هذه التصرفات: الأعراض عن الإمام وخذلانه وعدم نصرة الحق إضافة إلى الانسياق مع الخاذلين وخيانته لبيت المال .

وهذا الفعل الكلامي فعل مباشر ينتمي إلى الأفعال التعبيرية .

الموضع الثالث :

من كتاب له إلى عثمان بن حنيف الأنصاري يقول فيه رضي الله عنه:

«إليْكَ عَنِي يَا دُنيَا فَحَسْبُكَ عَلى غارِبِكَ، قد انسللتُ من مَخَالبكْ، وأفلتْ من حَبَائلك، واجْتَنْبتُ الذَهَاب في مَدَاحِضكَ، أينَ القُرون الذين غررتهم بمداعبك»[33] .

لقد استعار الإمام رضي الله عنه للدنيا «لفظ المداعب ووجه المشابهة أنها عند صفاء ذاتها للخلق واغترارهم بها ثم كرها عليهم بعد ذلك بالأمر الجدّ يشبه من يمزح مع غيره ويبسط معه بالأقوال والأفعال اللينة ليغتر به ثم يأتيه بعد ذك الأمر الجدّ فيأذيه أو يهلكهُ»[34] .

إن الإمام رضي الله عنه يخاطب الدنيا الدنية الفانية التي حُبْها رأس كل خطيئة والاعتماد عليها يوجب الحسرة والندامة، فشبهها بالبعير تارة وبالسبع تارة أخرى، وشبهها بالصياد، وبعد ذكره أوصاف الدنيا وبين خطرها أشار إلى ما هو كالدليل على ما ذكرهُ، فقال أين القوم الذين غررتهم بمداعبك؟ هذا السؤال فيه إشارة إلى أن الدنيا في الحقيقة تمزج بأهلها وتداعبهم وهم غافلون .

إنَّ الإمام رضي الله عنه في هذا الجزء من الرسالة ومن أجل أن لا يسقط مخاطبه عثمان بن حنيف وجميع مخاطبيه على امتداد التاريخ البشري في مصائد النوازع النفسانية والمقامات الدنيوية أو يتورط في اتباع الملذات الرخيصة، جاء خطابه غاية في الروعة والبلاغة والجمال الأدبي، فكان رضي الله عنه يلقن بهذه الجمل النافذة كره الدنيا وكيدها وغرورها وعواقبا على نفسه وعلى قلوب أعوانه.

ونلحظ من هذا الشرح للرسالة، أنها جاءت حاملة لفعل كلامي مباشر يندرج ضمن قائمة التعبيرات وهو "الكُرْهُ" فالإمام رضي لله عنه يعبر عن كرهه للدنيا ويطردها من حوله، ويقول لها أنهُ لا سبيل إليها للوصول إليه .

والأفعال التي جاءت في الجمل كلها تعبير عن مشاعر الإمام رضي الله عنه وعن كرهه للدنيا الزائفة، وهذه الأفعال حققت الغرض الانجازي المتمثل في حسن التعبير عن الحالة النفسية للإمام رضي الله عنه وعن قوة إيمانه وخشيته لله عز وجل وذلك من خلال الالتزام بأوامره والانتهاء عن نواهيه ولأن الدنيا مما حذر منها الله عز وجل، فالإمام رضي الله

عنه، عبّر عن كرهه لها لعلمه أن من سلم من الدنيا فهو على طريق النجاة والفوز الأبدي .

الموضع الرابع :

من كتاب له إلى عثمان بن حنيف الأنصاري يقول رضي الله عنه :

«وَلَو شِئتَ لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ، ولباب هذا القَمح ونسائج هذا القز، ولكنْ هَيهاتَ أَنْ يَغلبني هواي ويَقوُدَني جشعي، إلى تخيّر الأطعمة »[35] .

نلحظ في هذه الرسالة صور مجازية واضحة، حيث شبّه الإمام رضي الله عنه "هواهُ" و"جشعه" بالعدو الذي يغلبه، فحذف المشبه به وترك على خاصية من خواصه وهو الغلبة على سبيل الاستعارة المكنية .

إن الإمام رضي الله عنه في هذه الرسالة يجيب من يدعي أن الإمام رضي الله عنه «كان لم يقدر على التعيش في الدنيا أحسن مما كان فيه كأكثر الفقراء الذين يعيشون في العُسرة إجبارًا وإظهارًا، فأجابه رضي الله عنه بما حاصله، أن الأمر ليس كما تظنون وأن هذا التعيش ليس من جهة عدم القدرة على أحسن منه أو لأجل أن الله حرم الطيبات عليَّ بل الوجه فيه هو عدم الاعتناء بالدنيا ونعمها وأني أحبُ الزُهد لأنه شعار الصالحين وعباد الله المخلصين وذلك لأني لو شئت أن آكل من هذا العسل المصفى ولبَّ القمح ونسائج هذا القّز ومنسوجات الحرير لكان لي جائزا وممكنًا »[36].

فإمكانية نيل الإمام رضي الله عنه لهذه الملذات ممكن لأنه كان خليفة وسلطانًا إضافة إلى أنه كان ذا ثروة ومال ،ولكن رفض أن يكون مغلوبًا ومطيعًا لهواه ومجرورًا وراء جشعه، كما رفض أن يتبع الدنيا ويحرص على نعمها وأطعمتها اللذيذة.

وقد حملت هذه الصورة المجازية فعلاً كلاميًا مباشرًا وهو الانكار والنفي وهو من الأفعال الكلامية التي تنتمي إلى قائمة الأفعال التعبيرية، فالإمام ينكر عدم مقدرته على تخير الأطعمة، ولهذا استعمل رسالة بقوله :« ولو شئت» وهو فعل انجازي دال على المقدرة والاستطاعة وهو ردٌ على من يدعي عدم مقدرته رضي الله عنه .

ثم أردف بمجموعة من الأفعال : (هيهات، يغلبني، يقودني، تخير) وهي أفعال انجازية دالة على حالة نفسية وفي هذا الترتيب غرض تداولي وهو تأكيد الحالة الانفعالية وهذا يتماشى

والمقام، فالإمام يبين لعثمان بن حنيف أن تجنبه عن الأكل الطيب الهنيء ليس من الضرورة لعدم قدرته ولكنه ترك ذلك ولزّم الزهد سيكون أسُوة للزاهدين .

وهذا الهدف التداولي الذي يسعى الإمام رضي الله عنه إلى ابلاغه من خلال هذه الرسالة وهذا المقام.

الموضع الخامس :

من كتاب له إلى عثمان بن حنيف الأنصاري يقول رضي الله عنه :

«والله لوْ تَظَاهرْت العَرَبُ على قِتَالي لَمَا وَلَيْتُ عَنْهَا، وَلَوْ أَمْكَنْتِ الفُرص من رقابهَا لَسَارعتُ إليها وسَأجهدُ في أنْ أُطَهِر الأرض منْ هَذَا الشَخصِ المعْكُوس والجسْم المرْكُوسْ، حتى تَخْرَجَ المَدَرَةُ من بين حب الحصيد»[37] .

تكمن الصورة البيانية في قوله: "تخرج المدرة، فقد استعار الإمام رضي الله عنه، المدرة لمعاوية واستعار حب الحصيد للمؤمنين ووجه الشبه أنه مُخَلصُ المؤمنين من وجود معاوية بينهم ليتركوا إيمانهم ويستقيم دينهم، كما يفعل أهل البيادر من تصفية الغلال واخراج ما يشوبها ويفسدها من المدرة وغيرها.يشير الإمام رضي الله عنه إلى مقام شجاعته وأنه لا يخاف إلا من الله تعالى والتعبير بالتظاهر مأخوذ من قوله تعالى: « وَلَو كَانَ بَعْضُهُمْ لبعضٍ ظهيرًا »

وابتدأ كلامه بالقسم للدلالة على أن قوله هذا حق لا شك فيه إلا لمن لا يعرف الله ولا يعلم معنى القسم، ومع ذلك فقد شهد على ادعاه رضي الله عنه ما فعله في الحروب وأنّه كان كرارًا غير فرار، ولم يدع أحدٌ من أعدائه أنه فرَّ من أعدائه ولو مرة واحدة في الغزوات وغيرها، كيف وهو الذي يُضرب به المثل في الشجاعة، وهو الذي أنسى من كان قبله من الشجعان والأبطال في طول الزمان ولم يأتي بعدهُ مثله وقد أثبتت هذه الحقيقة في ميادين الجهاد والقتال ضد قوى الشرك والباطل، فمن معركة بدر وأحد والخندق، فهذه الغزوات تشهد على أن الإمام لم يُدرْ ظهره للأعداء ولم يتردد أو يرتعب من كثرة الأعداء[38] .

نجد من خلال شرح هذه الصرة المجازية أن الإمام علي رضي الله عنه ينفي فعل الخوف ويؤكد شجاعته وعدم خوفه من مواجهة الأعداء حتى ولو تظاهرت كل العرب على قتاله، وقد جاء بصيغة مباشرة يستطيع المتلقي الوصول إليه بسهولة و(أنكر) من الأفعال الكلامية

التي تنتمي إلى قامة الأفعال التعبيرية .

فالإمام ينفي توليه عن قتال المشركين، ولو بلغ به الأمر إلى قتال كل العرب، وهو لا يتحدث من موقع المبالغة بل إنما يقوله عن واقع، وقد أكدَّ هذه الحقيقة في ميادين القتال والجهاد ضد قوى الشرك والباطل، وشجاعة الغمام شهد بها الأعداء قبل الأصدقاء ولا ينكرها إلا جاحدٌ .

وهذا هو الهدف التداولي الذي يسعى الإمام رضي الله عنه لتبليغه من خلال نص هذه الرسالة. نخلص في نهاية هذا البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- أن البعد التداولي للأفعال الكلامية واضح وجلي في مجازات نهج البلاغة .
- كان للأفعال التقريرية الحظ الأوفر في مجازات نهج البلاغة، فالإمام في رسائله عمد إلى نقل الحقائق بأوصاف دقيقة وتعابير بليغة .
- لقد تعددت صيغ الأفعال التوجيهية في مجازات الإمام علي رضي الله عنه ولكنه استعمل الأمر والنهي بشكل واضح لوضوح دلالتهما، التي تتمثل في توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين .
- جاءت الأفعال الكلامية الالتزامية في مجازات نهج البلاغة واضحة في رسائل الإمام علي رضي الله عنه خاصة في وصاياه، التي يهدف من خلالها للتأكيد على وقوع أشياء ما في المستقبل .
- من خلال دراستنا للأفعال الكلامية التعبيرية في مجازات نهج البلاغة، نجد أن الإمام كان يُعبرّ عن حالته النفسية التي طغى عليها التوكيد والنهي عند بعض التصرفات، إضافة إلى حالة الخوف من وقوع أصحابه في ملذات الدنيا.
- نجد انعدامًا تامًا لتوظيف الاعلانيات في مجازات نهج البلاغة، وهذا يرجع لانعدام السياق والمقام الذي يسمح للإمام بمثل هده الأفعال .

الهوامش والمراجع والمصادر :

1 محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،(د- ط)،2002 ص 59.

2 سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين الفلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت (د.ط)، 1994، ص 30.

3 محمد عبدو، نهج البلاغة، ص 279.

4 ينظر: الحاج ميزان حبيب الله الهاشمي الخوني، مناهج البراعة في شرح نهج البلاغة، ضبط وتحقيق: علي عاشور، المجلد 17، دار أحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط1، 2003 -1424، ص 187 .

5 نهج البلاغة، ص 282 .

6 الحاج ميزان حبيب الله الهاشمي الخزئي، مناهج البراعة في شرح نهج البلاغة، المجلد 17، ص 191.

7 ينظر: ناصر مكارم الشيرازي، نفخات الولاية شرح نهج البلاغة شرح عصري جامع ج9، دار جواد الأئمة، بيروت، لبنان، ط1، 1432 هـ-2011 م، ص 76.

8 نهج البلاغة، ص 284.

9 عادل حسن الأسدي، من بلاغة الإمام علي في نهج البلاغة دراسة وشرح لأهم الصور البلاغية، ص 519.

10نهج البلاغة، ص 285.

11 المصدر نفسه، ص 294.

12 عبد الرحمان حسن حبكه الميداني، البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها، ج1، دار القلم، دمشق، ط1، 1416 هـ- 1996 م، ص228.

13 نهج البلاغة، ص 308.

14 آل عمران، 134.

15 نهج البلاغة، ص 301.

16 عادل حسن الأسدي، من بلاغة الإمام علي نهج البلاغة دراسة وشرح لأهم الصور البلاغية، ص 532.
17 نهج البلاغة، ص 307.
18الحشر -7-
19عبد الرحمان حسن حبكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، مؤسسة المحبين، ايران، ط1، 2006 ، ج1، ص 231.
20 نهج البلاغة، ص 301
21 يونس -67-
22 ينظر: الحاج ميزان حبيب الله الهاشمي الخوئي، مناهج البراعة في شرح نهج البلاغة تحقيق: حسين زاده، ج18، ص797 .
23 نهج البلاغة، ص 334.
24 محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 50 .
25 نهج البلاغة، ص 318.
26 المصدرنفسه، ص 320.
27 محمد تقي النقوي القاني، مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، ج18، ص 343 .
28 محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 50 .
29 نهج البلاغة، ص 290.
30 ينظر: ناصر مكارم الشيرازي، نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة شرح عصري جامع، ج 9، ص 244.
31 نهج البلاغة، ص 346.
32 ناصر مكارم الشيرازي، نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة شرح عصري جامع، ج9، ص 90.
33 نهج البلاغة، ص 321 .
34 عادل حسن الأسدي، من بلاغة الإمام علي في نهج البلاغة، دراسة وشرح لأهم الصور البلاغية، ص 558 .

35 نهج البلاغة، ص 321 .

36 محمد تقي الدين النقوي، مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، المجلد 15، ص 344.

37 نهج البلاغة، ص 321 .

38 ينظر: محمد تقي الدين التقوي، مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، المجلد 15، ص 110.